**ماستر1**: لسانيات عامة.

**المقياس**: المعاجمية و المصطلحية التطبيقية.

**المحاضرة 9:** علاقة النظام المعجمي بالنظام المصطلحي.

إن كان المعجم جزءا من اللغة بل جزءا مهما منها كان من الغرابة أن يوصف في بعض الدراسات بكونه خارج النظام اللغوي بدعوى أن الوحدات المعجمية غير مؤهلة كي تدرج ضمن نظام خاص بها مثل ماهو حال الوحدات الصوتية والصرفية و التركيبية, كما فعل اللساني الأمريكي بلومفيلد و من تبعهم من اللسانيين الأمريكيين مثل تشومسكي في بداية نظريته التوليدية التحويلية. و ذلك لمجرد تميز الوحدات المعجمية بخاصية التطور حيث تسقط وحدات الاستعمال و تتوالد وحدات أخرى جديدة لم تعرفها اللغة من قبل معتقدين أن النظام مرهون بصفة الثبات. لكن و ان كانت هذه الخاصية أكثر بروزا على مستوى المعجم فإننا لا نعدم وجودها في بقية مستويات اللغة (صوتا, و صرفا, ونحوا) مما يؤثر بالضرورة على المستوى الدلالي.

و رغم هذا الإقصاء الذي شهده المعجم في المراحل الأولى من الدرس اللساني الحديث ظهرت نظريات جديدة تحاول إعادة الاعتبار إليه, وبيان أهمية التحليل الانساني, وينبغي أن نفرق بين المعجم بصفته كتابا مدونا, و المعجم بصفته مستوى من مستويات اللغة, فالأول ينظر اليه بصفته كتابا جمعت فيه مفردات اللغة وفق ترتيب معين يختاره صاحبه مع وضع الشروح و التعريفات و الأمثلة بما يلائم أغراضه ... الهدف منه إيجاد وسيلة مادية تحفظ فيه مفردات اللغة لأغراض معينة كالغرض الديني, و الغرض العلمي أو التعليمي.

أما الثاني فوحداته تمثل المكون الأساسي للغة و هي المفردات بالإضافة إلى كونها تشير الى معانن معجمية تقوم بوظائف لغوية على مستوى التراكيب, و بالنظر في دلالة هذه المفردات بصيغها و أصواتها, و مواقعها يمكننا الحكم على صحة التراكيب النحوية. و في ظل هذا التميز بين المفهومين نشأ علمان معجميان أحدهما قديم في حلة جديدة أطلق عليه (ليكسيكوغرافي) و ترجم الى صناعة المعاجم, أو علم المعاجم التطبيقي و يضطلع بدراسة تقنيات و مراحل صناعة المعجمات من جمع للمادة اللغوية و تصنيفها حسب طبيعتها (مادة لغوية عامة, مادة لغوية متخصصة, أو مادة لغوية موسوعية) أو حسب حقولها الدلالية او المعجمية, و كذا وضعها تحت مداخل خاصة بها بعد اختيار نوع المداخل, و الترتيب الملائم لها و لمستعمليها, ثم وضع الشروح و التعريفات و دعمها بالأمثلة و الاستعمالات بما يناسب توضيح الدلالات, و يتلخص كل ذلك في عمليتين أساسيتين وصفهما القدماء بعمليتي الجمع و الوضع.

و ثانييهما مصطلح (ليكسيكولوجي) ترجم الى علم المعاجم النظري أو المعجمية النظرية و هي التي تكتفي بتقديم الأسس و المبادئ, و التعريفات و النظريات التي تتعلق بالمفردات باعتبارها وحدات لسانية, و قد أصبح مصطلح المعجمية مصطلحا جامعا لنظرية المعجم و صناعة المعاجم و ما يتصل بهما من دراسات مثل: علم المفردات, و علم الدلالة, و علم المصطلح الذي يفضل الكثير من اللسانيين تسميته بالمعجمية المتخصصة و يعدونه فرعا من المعاجم بوصف يتناول بالدراسة نوعا خاصا من المفردات المستعملة في مجالات علمية أو فنية بعينها لها دلالات و خصائص تميزها عن المفردات العامة, فهي دراسة لا تختلف عن تلك التي يجريها اللغويون على مفردات اللغة العامة بجمعها و وضعها و تصنيفها و شرحها و تعريفها. و هنا قد يلتقي النظام المعجمي بالنظام المصطلحي و غير ذلك من القضايا التي تتعلق بها مثل: ترجمتها و تعريبها و تصنيفها في معجمات متخصصة ورقية أو الكترونية.

و بالمقابل مع تشعب القضايا المصطلحية أو علم المصطلح ميز الدارسون بين فرعين منه: فرع نظري و آخر تطبيقي ففي تمييز يشبه تمييزهم علم المعاجم النظري و علم المعاجم التطبيقي حيث جعلوا دراسة العلاقات بين المفاهيم العلمية المجردة و الألفاظ اللغوية التي تدل عليها ضمن أنظمتها

الاصطلاحية و خصائصها الشكلية و الدلالية تحت عنوان علم المصطلح النظري(تارمينولوجي) وجعلوا طرائق وضع هذه المصطلحات و شرحها, و جمعها في دواوين خاصة من قبيل صناعة المصطلح و توثيقه.

و الواضح أن كلا العلمين – المعجمية و المصطلحية – يتصلان بعلم الدلالة لأن دلالة الوحدات المعجمية بنوعيها اللغوي و الاصطلاحي هو الشغل الشاغل لهما, مهما اختلفت طبيعة هذه الدلالات أو تغير مجالها لذلك فان عدهما من فروع علم الدلالة عند بعض اللسانيين ليس بالأمر الخاطئ إذا ما انطلقنا من كون علم الدلالة يهتم بكيفية حمل الألفاظ لمعانيها بغض النظر عن طبيعة هذه الألفاظ و طبيعة هذه المعاني, لذلك فإنهما يكتسبان أهمية بالغة في الدراسات اللسانية الحديثة لما يطرحان من قضايا شائكة تستحق الدراسة على مستوى اللسانيات النظرية, و ما يقترحانه من آليات إجرائية على مستوى اللسانيات التطبيقية خاصة بعد التطورات العلمية التقنية الحديثة, و ظهور اللسانيات الحاسوبية و الترجمة الآلية, و البنوك الآلية, و المجمعات الالكترونية.

الأستاذ: حمداد بن عبد الله